قوةً وضعفاً ، وإذا المصريون قد أخذوا منها بحظوظ لا بأس بها إلا لوناً واحداً من ألوان العلم لم يتقدم إصبعا ، بل لست أشك فى أنه تأخر تأخرا منكرا وهو الأدب العربى ، [٥] فليس بين الأستاذ الذى يدرِّس الأدب فى هذه السنة والأستاذ الذى كان يدرسه من خمس عشرة سنة فرق ما . وليس بين التلميذ الذى ظفر بالشهادة الثانوية الآن ، والذى كان يظفر بها منذ خمس عشرة سنة فرق ما » [٦] . « وهكذا أصبح طه حسين صاحب دعوة لإنهاض الأدب والدراسات الأدبية ، وصاحب دعوة هدفها إغلاق دار العلوم والمعلمين والهجوم على الأزهر . ولو أنه دعا إلى تأصيل منهجه النقدى وأخذ الآخرين به فيطَعِّموا ثقافتهم بالوافد الجديد ويجمعوا بين الأصالة والمعاصرة فى الفكر ، ما حدثت الجفوة واشتد الصراع بين الاتجاهين لأنه لم يعد صراعاً بين اتجاهين من اتجاهات الدراسة الأدبية ، بل أصبح صراعا من أجل البقاء يتسلح فيه كل طرف بما يمكنه التسلح به من أدوات القتال ، فكثرت الاتهامات المتبادَلة بدءاً من تهمة رجعى إلى تهمة صابئ مرتدّ ، وانقسم الأدب إلى مدرستين ما زالتا قائمتين إلى الآن هما المدرسة التقليدية والمدرسة الحديثة مع اختلاف طبيعة التجديد فى المدرسة الحديثة ، وتراكم مناهجه عبر الأجيال، وأصبحت الدراساتُ الأدبية حائرةً بين المذاهب والمناهج ، ولعل هذه الحيرة والريبة من جانب المحافظين فى المجددين ، والتزمت